

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخاطبا لإبليس بأمر قدري كوني { فاهبط منها } أي بسبب عصيانك لأمرى وخروجك عن طاعتي فما يكون لك أن تتكبر فيها قال كثير من المفسرين : الضمير عائد إلى الجنة ويحتمل أن يكون عائدا إلى المنزلة التي هو فيها في الملكوت الأعلى { فاخرج إنك من الصاغرين } أي الذليلين الحقيرين معاملة له بنقيض قصده ومكافأة لمراده بضده فعند ذلك استدرك اللعين وسأل النظرة إلى يوم الدين قال { أنظرني إلى يوم يبعثون * قال إنك من المنظرين } أجابه تعالى إلى ما سألتك لما له في ذلك من الحكمة والإرادة والمشئمة التي لا تخالف ولا تمنع ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب